أعمال الارهاب والقتل، كما فعلت جماعة ت.ن.ت. ضد رؤساء البلديات في الضفة الفلسطينية.

ان ضعف بعض الجماعات، وقلّة مواردها، وسدّ وسائل الاتصال المشروعة أمامها، يدفعها الى العنف، كما يحصل مع حركة الفهود السود مثلاً.

ولا يعني اللجوء الى العنف من قبل بعض جماعات المصالح دائماً انه ليس هناك قنوات اتصال بالضرورة؛ بل انه، في كثير من الاحيان، يدل على فعالية هذه الوسيلة، وتوفّرها، واستخدامها وسيلة ضغط اضافية لارباك النظام. مثال ذلك اغلاق عمّال الكهرباء لمفتاح الكهرباء الرئيس، أو اضراب عمّال شركة العال، أو الممرضات، ممّا يسبب ازعاجاً اجتماعياً يصعب تحدّيه من قبل الشعب والسلطة(١٩).

٢ ـ التمثيل في المؤسسات السياسية: كثيراً ما تلجأ جماعات المصالح الى زرع مؤيديها في المؤسسات الرسمية من خلال دعمها لهم، دون ان تملك حق ترشيحهم لتولّي هذه المناصب. فوزير الدفاع، مثل دايان وغيره، كان، باستمرار، ممثلاً للمؤسسة العسكرية داخل الحكومة؛ كما يمكن اعتبار يسرائيل كيسار ويعقوب شبتاي ممثلي الهستدروت في الكنيست؛ وكذلك حاييم دروكمان ممثل جماعة غوش ايمونيم في الكنيست. ويمتد تمثيل هذه الجماعات الى مجال الاحزاب؛ فغالباً ما يعبّر اعضاء في الاحزاب السياسية عن انتمائهم وتعاطفهم مع جماعات المصالح.

٣ ـ العلاقات الشخصية: تلجأ جماعات المصالح، في كثير من الاحيان، الى استغلال العلاقات الشخصية بين قيادة جماعات المصالح والقيادة السياسية الحاكمة لتحقيق اهدافها. وتعود هذه العلاقات، في أغلب الاحيان، الى الصداقات ونظام «الشللية» التي نشأت في فترة الخدمة المشتركة في التنظيمات الصهيونية السابقة وفي الاحزاب السياسية(٢٠)، أو من خلال الخدمة معاً في المؤسسة العسكرية، التي كانت منبع معظم القيادات الاسرائيلية؛ مثال ذلك استغلال ارباب الصناعات الاستراتيجية، الذين هم من الضباط المتقاعدين، لعلاقاتهم السابقة مع زملائهم في المؤسسة العسكرية لخلق تحالف يضمن الفوائد لكلا الطرفين ويساعدهما في التأثير في القرارات الحكومية.

٤ ـ الاتصال المباشر بالمسؤولين: من القنوات المعروفة لجوء ممثلي جماعات المصالح الى اسلوب ارسال المذكرات والبرقيات مباشرة الى القيادة العليا، أو عقد اللقاءات الشخصية مع الزعماء السياسيين؛ مثال ذلك اجتماع ممثلي الفهود السود مع غولده مائير، او اجتماع ممثلي المستوطنات مع اسحق رابين، واجتماع بيغن مع ممثلي حركة السلام الآن، ومع زعماء غوش ايمونيم في المستوطنات داخل الضفة الفلسطينية. ولكن الوسيلة الاخيرة هذه ليست متاحة بصورة دائمة؛ ولو كانت قنوات الوصول للسلطة العليا مفتوحة لما لجأت الجماعات الصغيرة، وخاصة محدودة التأثير، الى العنف لابداء وجهة نظرها.

٥ ـ الوساطة والاتصال بواسطة الوسطاء: تعدّ الوساطة من القنوات الكثيرة التي تلجأ اليها جماعات المصالح للاتصال بمراكز القوة والتأثير. وتكون هذه الوسيلة من خلال الاتصال بالاتباع في المؤسسات الحكومية، الذين عيّنوا لهذه المهمة خصيصى، بدعم من جماعات المصالح، ومحاولة استغلال نفوذهم لتحقيق اهدافها. ويظهر هذا النوع حتى في السلطة القضائية التي من المفترض انها منزّهة عن مثل هذه الاعمال. مثال ذلك دعم دار الحاخامية او الجماعات الدينية لترشيح احد الاعضاء الى المحكمة العليا. كما تستغل جماعات المصالح اتباعها في السلطة لايصالها الى